

الاجتماع والثقافة

رنا عناني*

غزة: رواية بصرية تقاوم اختزالها إلى الصمت

تكشف هذه المقالة عبر حالات عينية الغليان الذي اكتنف المشهد الفني في الدول الغربية المتواطئة مع إسرائيل ودعايتها، وخصوصاً بعد اندلاع حرب "طوفان الأقصى" في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، والاستمرار في موازاة انتقاد إسرائيل ووحشيتها العسكرية، خلال احتلالها الطويل لفلسطين وحرب الإبادة التي تشنها على غزة، باللاسامية. وفي مواجهة هذا التواطؤ المخزي، تُبرز المقالة شجاعة الفنانين الفلسطينيين والمتضامنين معهم ومع عدالة القضية الفلسطينية في مواجهة نفاق المؤسسات الفنية الغربية وتورطها في توفير غطاء من الصمت والترهيب ضد كل من يرفع اسم فلسطين وينتقد إسرائيل.

الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، ولم يتجرأ أن يدين مجازر الاستعمار الصهيوني في غزة، أو حتى أن يتخذ موقفاً تضامنياً إنسانياً مع الشعب الفلسطيني. وبينما التزمت تلك المؤسسات الحياد والصمت، أو صدت أخرى الأبواب في وجه الرواية الفلسطينية، واتخذت منحى عنصرياً إقصائياً بعد أن اجتاحتها رُهاب الفلسطينيين واللاسامية. وفجأة، أصبحت الموضوعات التحريرية التي فاضت بها المنصات الفنية خلال الأعوام الماضية بلا معنى، فهي في أحسن أحوالها كانت نقاشات لحالات استعمارية افتراضية خيالية لا صلة لها بالواقع.

على الرغم من تناولها ثيمات "التحرر من الاستعمار" (decolonization) و"ما بعد الاستعمار" (postcolonialism)، وطرحها موضوعات متعلقة بتحرير الفن من التبعية الاستعمارية، بما في ذلك الدعوة إلى الانفتاح على قراءة التاريخ من زوايا مغايرة وإتاحة مساحات للفنانين من الجنوب العالمي للمشاركة، فإن كثيراً من المؤسسات الفنية الغربية نأى بنفسه عن القضية الفلسطينية منذ ٧ تشرين

* كاتبة في الفنون البصرية.

في يوم افتتاح مهرجان أمستردام العالمي للأفلام الوثائقية في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، صعدت مجموعة من الناشطين على خشبة المسرح تحمل لافتة تقول "فلسطين حرة من البحر إلى النهر"، مخاطبة الصمت المؤسساتي إزاء ما يحدث في غزة في الأوساط الفنية، ومطالبة بالوقف الفوري لإطلاق النار. فما كان من إدارة المهرجان إلا أن سارعت إلى إصدار بيان اعتذاري طويل غازلت فيه إسرائيل واتهمت أولئك الناشطين بمعادة السامية، من دون أن تتخذ موقفاً من المجازر الإسرائيلية في غزة، أو تطالب بوقف إطلاق النار. وفي إثر ذلك، انسحبت مجموعة من السينمائيين والفنانين والكتّاب ومجموعات فنية، بينها الفنانة الفلسطينية بسمة الشريف المشاركة في إحدى لجان التحكيم، والفنانة جمانة مناع و"مؤسسة الفيلم الفلسطيني" المشاركة في سوق الأفلام في المهرجان، وغيرهم. وعلقت الشريف على انسحابها في حسابها في إنستغرام في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ قائلة: "يتضح أن إدارة مهرجان وثائقي يقام في بلد يؤمن بحرية التعبير تعتقد أن حياة شعب ما أكثر أهمية من حياة شعب آخر." أما "مؤسسة الفيلم الفلسطيني" فأصدرت بياناً قالت فيه إن إدارة المهرجان التزمت الصمت تجاه الفئات التي ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين في غزة لمدة خمسة أسابيع، لتخرج بعدها وتوسم الناشطين باللاسامية، بينما كان من المفترض "أن تندد باستهداف وقتل الصحافيين الذين يوثقون جرائم الحرب بشجاعة، إذ قُتل ٤١ منهم في الأيام الستة والثلاثين الماضية على يد الجيش الإسرائيلي." وحاول المهرجان

كان عنوان أحد محاور ورشة فنون معاصرة نظمتها جامعة بوتسدام الألمانية في برلين، هو: "كيف يتعامل الفنانون مع السردية التاريخية التي اختزلت إلى الصمت؟" لكن بعد ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وقبل وقت وجيز من عقد الورشة في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، قرر منظموها اختزال مشاركة الفنانة الفلسطينية إميلي جاسر إلى الصمت "في إثر نشاطها في وسائل التواصل الاجتماعي، فوجدت جاسر نفسها وقد أزيلت من قائمة المتحدثين، بينما لم يجد المنظمون في ممارستهم تلك تناقضاً مع "اختزال السردية التاريخية التي يطرحونها في ورشتهم إلى الصمت." وردت جاسر على ذلك من خلال حسابها في إنستغرام في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ قائلة: "الجهود على أشدها لنزع إنسانيتنا بأي طريقة، وتخطو بتسارع. ويبدو كأن استنشاق الهواء صار من الممكن أن يوطر على أنه فعل إرهابي"، مضيفاً أن هناك استهدافاً لأصوات الفنانين، "لكننا لن نصمت". يرى إدوارد سعيد أن الدور النقدي للمثقف في المنفى خارج المؤسسة هو "ضرب من ضروب التحدي"، وأن الحفاظ على هذا الدور هو "أمر بالغ الصعوبة"، لكنه يبقى "أهم بكثير من نيل منحة أخرى أو جائزة جديدة."^١ كثيرون هم من صمتوا، خلال الأسابيع الماضية، حتى أولئك الذين تعرضوا للإقصاء لكونهم فلسطينيين، أو لكون إنتاجهم الفني يتعلق بفلسطين، لكن هناك من لم يتردد في التعبير عن مواقفه إزاء الاختزال وحملات التهريب، فواجه مواقف المؤسسات الباهتة والعنصرية التي تحركها في كثير من الأحيان مواقف ممولياًها.

لاحقاً تبييض صفحته بمنح المخرج الفلسطيني محمد جبالي جائزة عن فيلمه "الحياة حلوة"، وهو عن تجربته الشخصية خلال العدوان الإسرائيلي على غزة في سنة ٢٠١٨ عندما أُغلقت الحدود وكان في النرويج ولم يتمكن من العودة إلى غزة، بينما رفضت النرويج تمديد إقامته إلى حين انتهاء العدوان.

تكثر أمثلة الحجب والإقصاء في المؤسسات الفنية الغربية استهدافاً للرواية الفلسطينية خلال الأسابيع الماضية، فقد ألغى متحف وكسنر في أوهايو حلقة نقاش كان من المفترض أن تشارك فيها الفنانة جمانة مناع بعدة أشكال من معرضها الشخصي^٣ الذي تستكشف فيه البيئة والزراعة والقوانين الهادفة إلى إقصاء الشعوب الأصلانية عن الطبيعة، محتجاً بأن الوقت غير ملائم "لمناقشة منطقة تمر في حرب". وكانت مناع شاركت في ندوة بشأن الموضوع نفسه في وقت سابق في "مركز الدراسات الفلسطينية" في جامعة كولومبيا، والتي تناولت موضوع فيلمها "يد خضراء" الذي تناقش فيه منع إسرائيل الفلاحين الفلسطينيين من جمع العكوب والزعتر، وتغريمهم وحبسهم كجزء من خططها لإدارة الطبيعة الفلسطينية "المتوحشة" وإخضاعها وسكانها لسيطرتها الكولونيالية.^٤ وكان المنظمون قد تعرضوا لضغوطات كبيرة لإلغاء المعرض نفسه بعد ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، إلا أنهم لم يرضخوا لها.

وارتأى متحف بلفيدير ٢١ في فيينا أن يؤدي دور الرقيب عندما مسح القيمين أجزاء من شروحات عمل فني في معرض "On the New-Part 3"، الذي افتتح في ٢٥

تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، على الرغم من رفض المجموعة الفنية صاحبة العمل وهي "Improper Walls"، الأمر الذي أدى إلى سحب العمل والانسحاب من المعرض في يوم الافتتاح.^٥ ومع أن العمل يناقش اللجوء والتهجير على الحدود البولندية - البلاروسية، إلا إن إهداء الفنانة صاحبة العمل عملها إلى "فراس من فلسطين وعلي من لبنان، وكل من يعاني التهجير القسري، الذين نهج أسمائهم، والذين لم تُرو قصصهم بعد"، أثار حفيظة القيمين على المتحف. وفي كندا فصلت القيمة واندانا نانيبوش من الشعب الأصلي من غاليري آرت أونوتوريو، لنشاطها في وسائل التواصل الاجتماعي ضد العدوان الإسرائيلي على غزة بسبب ضغوطات من متحف إسرائيل والفن، كندا.٦ وفي ألمانيا التي شهدت انسحاب ٦ من أعضاء اللجنة العلمية لبيئالي دوكمونتا، بسبب طريقة التعامل العنصرية مع عضو اللجنة الكاتب والقيم رانجيت هوسكوت خلال الأسابيع الماضية، فقد ألغت السلطات في مدن مانهايم ولودفيغسهافن وهايدلبرغ، النسخة العاشرة من بينالي التصوير الفوتوغرافي (Biennale für aktuelle Fotografie)، وهو بينالي التصوير الأكبر في ألمانيا، وكان مقرراً تنظيمه في آذار/مارس المقبل. فقد اعتبرت إدارة البيئالي انتقاد شهيد علم، أحد القيمين المشاركين من أصول بنغلادشية، العدوان الإسرائيلي على غزة عبر وسائل التواصل الاجتماعي "لاسامية"، بينما اعتبر علم أن ما يقوم به هو ضمن حرية التعبير وأنه يرى نفسه كناشط. وعندما حاولت إدارة البيئالي فصله، تضامن معه القيمان الفنيان الآخريان: تنظيم وهاب ومنعم واصف، فقرر المنظمون

بقليل، إلى أهمية الالتزام بالقانون الدولي، إلا أنه لم يصدر عنه أي تنديد بالعدوان الإسرائيلي على غزة، ولا حتى مطالبة بوقف إطلاق النار، على الرغم من تحسره على قصف المركز الثقافي الفرنسي في غزة، ونعيه "وفاة" محمد سامي، أحد الفنانين الغزيين المشاركين في المعرض، معلناً في صفحته في الفيسبوك وقوفه مع الفنانين الفلسطينيين "من كل قلبه". وأكثر من ذلك، انتهز لانغ مجازر غزة كفرصة للترويج لمعرضه محاولاً استقطاب الجمهور. وليس ذلك مستغرباً على لانغ الذي وصف المثقفين العرب المناصرين لحملة مقاطعة إسرائيل (BDS) في مطلع سنة ٢٠٢٢ بـ "الخراف"، بل إنه عين قيماً إسرائيلياً لأحد المعارض عن يهود الشرق في سياق حاول نزع الثقافة اليهودية الشرقية عن الثقافة العربية.^٩ ولسخرية القدر، كان لانغ انتهى في صيف سنة ٢٠٢٣ من زيارة لقطاع غزة حيث قابل فنانين فلسطينيين، وتسلم خلال زيارة لرام الله "قلادة النجمة الكبرى" من رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية بالنيابة عن الرئيس الفلسطيني، "تقديراً لدوره في توطيد الروابط بين الثقافتين العربية والفرنسية"، ولـ "مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية!"^{١٠}

ثورة.. ثروة.. ورقابة

قدّم الفنان تيسير البطنجي، وهو من مواليد غزة ويعيش في فرنسا، عملاً في سنة ٢٠١٣ بعنوان "عاشقان غير مثاليين"، وهو عبارة عن دائرتين من النيون (٤١ × ٢٠ سم) تُبَتَّتا الواحدة إلى جانب الأخرى: الأولى كتب في داخلها باللغة العربية وباستخدام النيون كذلك: "ثورة"، والثانية "ثروة". البطنجي الذي

من دون تردد إلغاء هذه النسخة من البينالي بشكل كامل.^٧

وقد حدّر الفنان الصيني أي ويوي الذي يُعتبر من أهم المشاهير في عالم الفن المعاصر، من "العنف الناعم" في الأوساط الفنية "الذي يهدف إلى خنق الأصوات" فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وذلك بعد أن ألغى معرض له في غاليري ليسون - لندن قبل مدة وجيزة من الافتتاح في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، عقب تضامنه مع الفلسطينيين في منصة إكس. وقال ويوي في تغريدته التي مسحها بعد وقت قصير: "لقد نُقِلت في بعض الأحيان، عقدة الشعور بالذنب تجاه اضطهاد الشعب اليهودي، كتعويض إلى العالم العربي. غير أن للجالية اليهودية حضوراً قوياً في الولايات المتحدة مالياً وثقافياً، ومن حيث التأثير الإعلامي، كما أن حزمة المساعدات السنوية لإسرائيل، والبالغة قيمتها ثلاثة مليارات دولار، كثيراً ما وُصفت وعلى مدى عقود، بأنها واحدة من أهم الاستثمارات التي قامت بها الولايات المتحدة. وهذه الشراكة غالباً ما توصف بأنها شراكة مصير." وعلّق أحد الصحفيين على إلغاء المعرض بدهشة، قائلاً: "استنتجنا هذا الأسبوع أنه لا يوجد أحد في عالم الفن محصن ضد دفع ثمن مهني للتعبير عن رأيه بشأن العدوان الإسرائيلي الكارثي على غزة، ولا حتى فنان كبير مثل أي ويوي."^٨

وفي هذا السياق، سارع مدير معهد العالم العربي في باريس جاك لانغ الذي ينظم معرضاً بعنوان: "ماذا تقدم فلسطين إلى العالم"، إلى تقديم موقف داعم لإسرائيل منذ اليوم الأول للحرب. ومع أنه أشار بعد ذلك

كريستي استثناء عملين للفنان اللبناني أيمن بعلبكي، أحدهما وجه لملثم يرتدي كوفية حمراء، والآخر لرجل يضع قناع غاز أسود ويلف رأسه بقطعة قماش حمراء كُتب عليها بالعربية "ثائرون". اللوحتان اللتان نُفِدتا في سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٥ استُبعِدتا بعد أن تلقت الصالة "عدداً من الشكاوى من زبائنها الأثرياء" بحجة أن العملين مرتبطان بما يجري في غزة، وأن من شأنهما إثارة مشاعر الناس. وقال بعلبكي: "تذكرني هذه القصة بكيف كان النازيون يقمعون أعمال الفنانين اليهود الشيوعيين الحداثيين بحجة أنها تشكل إهانة للمشاعر القومية الألمانية".^{١٢}

ومؤخراً، أثار متحف ويتني للفن الأميركي حفيظة مجموعات طلابية أميركية وقَّعوا عريضة ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، عندما صرَّح الملياردير الأميركي كين غريفين أحد داعمي المتحف الكبار، أن الطلبة المؤيدين للفلسطينيين يجب أن تُدرجهم جامعاتهم على قائمة سوداء. وفي ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، توجهت مسيرة طلابية غاضبة، ضمن مسيرة أكبر نُظمت في نيويورك دعماً لغزة، نحو المتحف وأغرقت مدخله بالدهان الأحمر كناية عن تورط المؤسسة والقائمين عليها في جرائم الحرب الإسرائيلية في غزة، هاتفين بأن غريفين إرهابي.^{١٣}

حصان طروادة وغورنيكا غزة

منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ استشهد عدد من الفنانين في غزة ومنهم هبة زقوت مع ابنها، ونسمة أبو شعيرة، وحليمة الكحلوت، وفقد كثيرون عائلاتهم بالكامل، كما دُمرت بيوتهم وحاراتهم ومراسمهم،

يتميز باستكشافه الحدود الواقعة بين الحضور والغياب، وبين المادية واللامادية، والتي تجسّد صورة من الهشاشة والشفافية، يتلاعب بالكلمات ليزاوج بين كلمتين من غير الممكن أن تلتقيا في الواقع، بل عادة ما تقوِّض إحداهما الأخرى، مقدماً محتوى مشحوناً سياسياً. فالثورة التي تُغرَق بالمال تتحول إلى مشروع تجاري، وعندما تتحكم الثروة في الثورة تحيِّدها عن مسارها. ولا يمكن الحديث عن إسكات الرواية الفلسطينية في الغرب من دون الحديث عن تدخّل المال. بل في معظم الأحيان كان المال هو المحرك لتغيير المواقف واختزال الآخر وسيادة الصمت. فعلى سبيل المثال، ضغط الثري الأميركي مارتن أيزنبرغ، وهو مقتني فنون معروف، على مجلة *Art Forum* الأميركية، لفصل محررها ديفيد فيلاسكو الذي عمل فيها محرراً لـ ٦ أعوام، بعد أن نشر بياناً تضامنياً مع الفلسطينيين في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، ووقَّعه عدد كبير من الفنانين طالبوا فيه بوقف إطلاق النار في غزة، وقد نشرت المجلة في اليوم التالي رسالة دانت فيها البيان "غير المتوازن".

وخلف الكواليس، ضغط أيزنبرغ على بعض الفنانين الموقعين الذين يقتني أعمالهم، الأمر الذي أدّى إلى سحبهم توقيعهم من البيان. وقالت الفنانة البريطانية هنا بلاك، وهي واحدة من الذين وقَّعوا البيان، إن كثيراً من العقائديين المناهضين للفلسطينيين في عالم الفن على استعداد لتدمير الفنانين وقيمة الأعمال الفنية لمجرد الحفاظ على قدرتهم على الحدّ من حرية التعبير فيما يتعلق بفلسطين.^{١١}

وبتأثير المال، قررت صالة مزادات

تفصيلات لبيوت دُمرت في غزة: وصف للبيت، وموقعه، ومدى قربه من البحر، وعدد غرفه، وعدد الأشخاص الذين عاشوا فيه. يقول البطني: "أحاول استخدام أمور مألوفة بصرياً في الشارع الغربي من أجل الحديث عن تجربتي وبلدي، بعيداً عن الخطاب السياسي المباشر، ومن دون لعب دور الضحية. فالناس ترى أخبار القصف والانفجارات من دون أن تتوقف عندها. وأرى في اللغة البصرية المألوفة حسان طروادة أدخل من خلاله إلى الناس".^{١٤}

وضمن الإطار نفسه، اختار الفنان هاني زعرب في سنة ٢٠١٣، أن يحاكي مجموعة من اللوحات المشهورة في مشروع باسم "عذراً.."، ومنها لوحة مشهورة للفنان العالمي لوسيان فرويد بعنوان "غرفة الفنان" (The Painter's Room) (١٩٤٤)، والتي يطلّ فيها رأس كبير لحمار وحش مخطط بالأحمر والأصفر عبر نافذة إلى داخل غرفة المرسم... اللوحة ملهمة للفنان بجميع تفصيلاتها، غير أن زعرب وضع حمار الوحش كله داخل الغرفة وأزال الموجودات كلها وبنى لها جدراناً رمادية عالية (كجدار الفصل العنصري الإسرائيلي) ونافذة وهمية مرسومة على الجدار، كما رسم جناحين صغيرين للحمار الوحشي لا يتلاءمان مع ثقله وسماها "عذراً لوسيان فرويد، هذه حجرة الفنان"، في إشارة إلى الفنان الفلسطيني الذي يجد نفسه محاصراً ومحدود الحركة بين أربعة جدران عالية. ففي هذه اللوحة، اختار زعرب حماراً وحشياً مشهوراً ليوصل فكرة الحصار على غزة والجدار العنصري.

أمّا الفنان محمد الحواجري، فأنتج سلسلة من الأعمال باسم "غورنيكا غزة"

مثلما دُمرت مراكز ثقافية بينها مركز رشاد شوا الثقافي في غزة. وقد شاهدنا الفنان باسل المقوسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي يحاول إخفاء أعماله الفنية بلقها ببطانيات ووضعها تحت طاولة، قبل نزوحه. أمّا الفنان ميسرة بارود، فلم يفقد بيته فقط، بل مرسمه وجميع أعماله الفنية أيضاً. ولا تزال الرواية عن مصير الفنانين وفنهم ناقصة في ظل تواصل التدمير وشح المعلومات. وقد يحاول العالم أن يغمض إحدى عينيه عمّا يجري، وينظر بالعين الأخرى إلى مصالحه ويتخذ مواقفه بناء على ذلك، إلا إن الفنان الفلسطيني لم ينفك خلال الأعوام الماضية عن إيجاد لغة بصرية مشتركة لإيصال أفكاره وشرح قضيته، لعل وعسى أن يحدث تغيير يوماً ما.

الفنان تيسير البطني الذي فقد مؤخراً عدداً كبيراً من أفراد عائلته ومجموعات مبكرة من أعماله الفنية في غزة مسقط رأسه، عاش حالة من التيه القسري ما بين الحدود، ليستقر في النهاية في فرنسا في سنة ٢٠٠٦، حيث أنجز مجموعة من المشاريع تحاول الحديث إلى الغرب بلغته، مثل مشروع GH809 أو (بيوت غزة ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩). فبعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ٢٠٠٨/٢٠٠٩، والذي أسفر عن استشهاد ١٣٠٠ فلسطيني، وتدمير عدد كبير من البيوت، حاول البطني أن يقرب موضوع هدم البيوت من الجمهور الغربي. فاستخدم ٢٠ صورة لبيوت غزة المدمرة كي تبدو من بعيد كأنها مجموعة من الإعلانات العقارية المعلقة بالطريقة التي يستخدمها السماسرة للإعلان عن تأجير أو بيع بيوت في مكاتبهم العقارية. لكن عند التأمل في العمل، نجد



تيسير البطنجي، GH0809 (بيوت غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩)، ٢٠١٠.

من هذه الأعمال في النسخة الأخيرة في دوكيومنتا (١٣)، لكنها لم تلق استحسان الصحافة الألمانية التي استهجن تشبيه الوضع الفلسطيني بأي ثورة أوروبية، بل ربطتها بمعاداة السامية ومعاداة إسرائيل. لعل استخدام لوحات لوسيان فرويد، وغورنيكا لبابلو بيكاسو، وغيرها، كحصان طروادة للوصول إلى الجمهور الغربي قد نجح في الوصول إلى بعض الجمهور، ولعله كذلك يعبر عن روح المقاومة لدى الفلسطينيين، مقاومة الوضع القائم. لكن هذا الاستخدام، مثلما يبدو، لم يمس بتوجهات كثير من المؤسسات الفنية الغربية الكبيرة التي كانت ولا تزال محاولاتها لإشراك فنانين من دول الجنوب العالمي في فاعلياتها مجرد "ديكور" أو قشرة تضيف عليها المظهر الأخلاقي الذي تبتغيه لا أكثر، من دون أن يؤهلها ذلك لأن تكون نصيرة لقضايا تحررية أو للفنانين أو لشعب يقع في فلسطين تحت نير أطول استعمار في العصر. ■

(٢٠١٠ - ٢٠١٣) مستلهماً أعمال فنانين أوروبيين من عصر النهضة، وهي أعمال مألوفة للجمهور الغربي، وذلك في محاولة منه لأن يوصل رسالته. وقد غير الحواجري في هذه الأعمال كي يجعلها تعبر عن الواقع الفلسطيني، فأعاد إنتاج عمل "الحرية تقود الناس" للفنان الفرنسي إغوين دولاكروا (١٨٣٠) الذي يصور الثورة الفرنسية وقمعها، بحيث أصبحت المرأة في وسط المشهد فلسطينية تلتف بالكوفية وتحمل علم فلسطين، بينما تلوح في الخلفية عمارات مهذمة ونار مشتعلة في سماء يتصاعد فيها دخان أسود كثيف كأنه يمثل مشهداً من غزة اليوم، مضيفاً صور كولاغ لطفل شهيد وطفل آخر غاضب يسير أمام مبنى مهدم، وتبدو طائرات الموت وهي تحلق في السماء. يأخذ الحواجري النضال الفلسطيني ويحاول أن يضعه في سياق نضالات عربية معروفة، ليقول إن القضية الفلسطينية هي قضية نضال وتحرر وطني. وقد عُرِضت مجموعة

المصادر

- ١ للمزيد انظر: إدوارد سعيد، "تأملات في المنفى"، في: "تأملات حول المنفى ومقالات أخرى"، ترجمة ثائر ديب (بيروت: دار الآداب، ط ٢، ٢٠٠٧)، ص ١٣٣.
- ٢ انظر:
"In Response to IDFA'S Damaging Statement on 11 November 2023: Our Statement and Demands", "Pavilion Online", 11/11/2023, <https://www.palestinefilmstitute.org/en/idfa-2023>
- ٣ Taylor Dorrell, "Wexner Center Cancels Panel Event Featuring Palestinian Artist", "Matter News", 26/10/2023, <https://www.matternews.org/culture/arts/wexner-center-cancels-panel-event-featuring-palestinian-artist>
- ٤ شاهد فيديو محاضرة جمانة مناع في صفحة "مركز الدراسات الفلسطينية" (Center for Palestine Studies)، جامعة كولومبيا، في موقع "يوتيوب"، في الرابط الإلكتروني التالي:
<https://www.youtube.com/watch?v=13d5aFcRZRQ>
- ٥ انظر بيان الانسحاب في:
"The Myth of the Liminal Old-Growth", "Improper Walls", 25 October 2023, <https://improperwalls.com/events/2023/10/25/the-myth-of-the-liminal-old-growth>
- ٦ Karen K. Ho, "Indigenous Art Curator Wanda Nanibush Leaves Art Gallery of Ontario, Prompting Questions", "ARTnews", 22/11/2023, <https://www.artnews.com/art-news/news/wanda-nanibush-indigenous-art-curator-art-gallery-of-ontario-1234687592>
- ٧ Anna Lentchner, "Germany Cancels Entire Biennale Over Curator's Facebook Post", "ArtAsiaPacific", 23/11/2023, <https://artasiapacific.com/news/germany-cancels-entire-biennale-over-curator-s-facebook-posts>
- ٨ Hakim Bishara, "Ai Weiwei Speaks Out on Cancellation of His London Exhibition", "Hyperallergic", 15/11/2023, <https://hyperallergic.com/856763/ai-weiwei-speaks-out-on-cancellation-of-his-london-exhibition-lisson-gallery/>
- ٩ إلياس خوري، "يهود الشرق واليهود العرب"، "القدس العربي"، ٢٠٢١/١٢/٦، في الرابط الإلكتروني التالي:
<https://bitly.ws/33kUU>
- ١٠ "نيابة عن الرئيس: اشتبه يقصد رئيس معهد العالم العربي النجمة الكبرى من وسام الثقافة والعلوم والفنون"، "وكالة الأنباء الفلسطينية" ("وفا")، ٢٠٢٣/٧/٢٤، في الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.wafa.ps/Pages/Details/75425>
- ١١ Daniel Boguslaw and Natasha Lennard, "Bed Bath & Beyond Scion Pressured Artists to Retract Gaza Ceasefire Call in Artforum Letter", "The Intercept", 26/10/2023, <https://theintercept.com/2023/10/26/artforum-artists-gaza-ceasefire-martin-eisenberg/>
- ١٢ "Western Cultural Institutions Dissociate Themselves from the Palestinian Cause,

and More Broadly from Arab Artists”, “Globe Art”, No date, <https://glob.art/en/les-institutions-culturelles-occidentales-se-desolidarisent-de-la-cause-palestinienne-et-plus-largement-des-artistes-arabes/>

Hakim Bishara, “Whitney Museum Entrance Doused with Fake Blood”, “Hyperallergic”, ١٣ 23/11/2023, <https://hyperallergic.com/858510/whitney-museum-entrance-doused-with-fake-blood/>

١٤ تيسير البطنجي. (باريس/رام الله، ٢٠/٧/٢٠٢٣، مقابلة أجرتها رنا عناني).

من منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية

تحولات المجتمع الفلسطيني منذ سنة ١٩٤٨ جدلية الفقدان وتحديات البقاء

مجدي المالكي (مؤلف ومحرر رئيسي)

حسن لدادوة (مؤلف ومحرر مشارك)

٦٠٠ صفحة ٢٠ دولاراً

من منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية

تاريخ الفلسطينيين وحركتهم الوطنية

ماهر الشريف (مؤلف رئيسي)

عصام نصار (مؤلف مشارك)

٣٧٧ صفحة ١٤ دولاراً